**اثر الرومانسيين على تطور الاجناس الادبية**

للرومانسية اثر واضح في تطور نظرية الاجناس الادبية ويمكن رصد هذا الاثر في ثلاثة انواع ادبية هي :

**اولاً : الشعر الغنائي:**

اختص الشعر الرومانسي بأنه كان أبرز الأنواع الأدبية وأشدّها مباينةً لمثيله في الكلاسيكية. ويمكن القول إن أهم ما أنتجته الرومانسية هو الشعر، الذي عرف على يد شعرائها الكبار حياة جديدة قوية بقيت ذات تأثير وجاذبيّة إلى القرن العشرين. لقد نهض الشعر الغنائي نهضة عظيمة بفضل الرومانسية لاعتدادهم بالفرد ومشاعره ولفهمهم الخيال على نحو يناقض ماكان يفهمه الكلاسيكيون فالخيال عند الرومانسيين هو الذي يولد الصور والصور وسائل تجسيم الافكار والمشاعر وقد كان الفيلسوف الالماني ( كانت) اعظم فيلسوف اثر في الرومانسيين في بيان قيمة الخيال حين قسم الخيال الى نوعين:

الخيال العام: الذي يُكوّن صوره بناءً على ما مرّ على الحواس من صور واشياء .

والخيال الانتاجي: الذي يخلق صوراً ابداعية خارج على ما مرت به الحواس رغم انها تستمد عناصرها من المرئيات السابقة .

وقد وظف الرومانسيون آراء (كانت) في الخيال في نظرياتهم الخاصة بالادب وهذا ما نجده عند كولردج الذي اهتم بتفسير مفهوم الخيال الشعري وفسره تفسيراً فلسفياً اهتدى من خلاله إلى أن إدراك الخيال، إنما يكون: بمزجه شتى المتناقضات بطريقة تَنأى بنفسها عن أن تكون مجرد تجميع للصور.. فهو يرى أن لدى الشاعر القدرة على خلق جو أو نغم خاص يُمَكِّنه من إحداث توازن بين الصفات المتضادة أو المتعارضة، بين الإحساس بالجدة والرؤية المباشرة، والموضوعات القديمة المألوفة.. بين حالة غير عادية من الانفعال ودرجة عالية من النظام.. بين الحكم اليقظ والانفعال العميق ، و(كوليردج) الذي تأثر كثيراً بـ (كانت) ، يقسم الخيال إلى: أولي يشترك فيه الناس جميعاً بطريقة تلقائية وبدون وعي منهم، وخيال ثانوي يُعد صدى للخيال الأول، وهو الذي يختص به الشعراء، والأخير وإن كان مخلوقاً مع الإرادة الواعية إلا أنه يُفتِت ويشتت ويفكك، كي يعيد الخلق ويوجَد من أجل بلوغ المثال الأعلى، فهو نشيط بطبيعته، فـالذي يحدث في الخيال الشعري، هو أن الشاعر يخلع روحه على موضوعات العالم الخارجي ويفرض عليها عاطفته ووعيه وذاته، وفي أثناء هذه العملية يبدو له كأنه يسبر أغوار هذه الموضوعات، وكأن حقيقتها الجوهرية تتكشف له .

وقد كان للاعتداد بالخيال على هذا النحو اثر في السمو بمكانة الشعر الغنائي ، ويعد الرومانسيون الشعر الغنائي هو اتم تعبير عن الانفعال او عن التصور في اعلى درجات ايقاعه اللغوي ، وفي ذلك ولد الشعر الغنائي في مفهمومه الحديث في الادب الاوربي وضعف شأن شعر المدح التقليدي والشعر التعليمي والوعضي وفضل الشعر الغنائي على شعر المسرحيات الوعضي تمهيداً لانصراف المسرحيات الى لغة النثر بعد الرومانسيين.

ويتميز الشعر الرومانسي بالخصائص الآتية:

1- الصدق في التعبير عن العواطف الفردية والمشاعر العميقة التي تعتلج في أعماق النفس، والاستسلام إلى عالمها وتيارها المتدفق في منأى عن عالم الفكر والواقع.

2- الاندياح في عالم الطبيعة الواسع، والركون إلى أحضانها ، واستشعار حنانها جمالها وروعتها ومناجاتها كأمّ وكملهمة ، والتماس العزاء لديها من آلآم وانكسارات الحياة .

3- التمادي في الخيال والتصورات، سواءٌ ما كان منها إبداعياً واعياً أم أحلاماً وهلوسات ونزوات . ومردّ ذلك نفورٌ من الواقع المخيّب وهروب إلى عوالم متخيلة ولو كانت عوالم الجن والخرافات وعرائس الشعر..

4- التعبير بالرمز الجديد الموحي، لأنه يناسب الأجواء الغامضة التي يصعب تحديدها وإيضاحها، إن الرمز يوجز المعاني الكثيرة ويوحي بالانطباعات دون حاجة إلى تفصيل وبيان، ويخلق لدى المتلقي جواً من النشاط والفعاليّة والمشاركة مع الشاعر ، ولكن رموز الشعراء الرومانسيين كانت شفافة سهلة ، وكان لكل منهم رؤيته الرمزية وعالمه الخاص.

5- تحرر الوزن والقافية الى حد معتدل ،فقد شعر الرومانسيون بان القوالب الموسيقية القديمة لم تعد تتسع لتوثباتهم الشعرية الجديدة ولابد من قوالب تناسبها وتتسعها.